وكانت شمس آذار تهمس بشرى في أذن النسيم . والأرض تستعدّ لاستقبال مولودة جديدة .

* * *

وكان وقت الحصاد . فقالت سنبلة لجارتها :

« لقد سمعت في هذا الصباح يا جارتي رنّة منجل الحاصد . وقد أخبرني الغير أن هذه الرنّة تنذر بالنهاية ، نهاية كل شيء حتى المحبّة التي ربطتنا مذ كنّا وُريقتين لاصقتين بالتراب . »

فأجابت السنبلة الثانية :

« لكلّ بداية نهاية . لكن ما لا بداية له لا نهاية له . ومحبتنا منه . فهي لم تبدأ حين كنّا وُريقتين لاصقتين بالتراب . وكم قلت لك قبل الآن إن في وجداني ما يدلني على أني عرفتك دهوراً لا تُدرَك قبل أن رأيتك بجانبي في هذا الحقل . »

فردّت السنبلة الأولى :

« لله ما أكثر أوهامك يا حبيبتي . صدقيني إنّه لولا شغفي بك الجارف لسددت أذنيّ عنك وعن كلّ سخافة تصوراتك . لنفرض أنّنا — كما تزعمين — كنّا في سالف الزمان حبتين متحابتين . فها نحن الآن سنبلتان . والواحدة منا تحمل عشرين حبّة . »

فأجابت السنبلة الثانية وقالت :

« ليست العشرون حبة إلاّ حبة واحدة . ما السرّ في العدد